محمد بك أبو شادي

هو محمد بك أبو شادي بن مصطفى أبي شادي الدحدوح بن محمد أبي زيد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن محمد بن سعد، ويقال أن نسبهم ينتهي إلى موسي أبو عمران شقيق سيدي إبراهيم الدسوقي صاحب المقام والمسجد الشهير بمدينة دسوق، ولد بمدينة قطور بمحافظة الغربية في 6 ربيع الثاني سنة 1281هـ/ 1864م.

الحقه والده بالأزهر الشريف في عام 1290هـ/1873م، فتعلم على يد الشيخ زين المنصفي والشيخ الانبابي والشيخ الاشراقي وبعد 8 سنوات من الدراسة أنقطع عن الأزهر بسبب وفاة والده عام 1298هـ/1881م إلا أنه واصل دراسة العلم بالجامع الأحمدي بطنطا فدرس على يد الشيخ عبد العزيز يحيي والشيخ محمد البهي الحويحي وغيرهم من العلماء الأفاضل.

وفي عام 1885م اشتغل بالمحاماة حيث تدرب في مكتب المحامي عبد الحكيم فهيم بطنطا ثم اقام لنفسه مكتباً خاصاً بطنطا في عام 1886م، ورحل فترة إلى أسيوط حيث استقر وعمل بها ثم انتقل إلى القاهرة وعمل بعد ذلك صحفياً، وكان شاعراً وطنياً وخطيباً مثقفاً محباً للأدب ومن جميل شعره عندما كان بأسيوط وجاءه تلغراف من صديق له ينعي إليه وفاة حصان له فرد عليه قائلاً :

نهنه على موت الحصان	لعبت به أيدي المنون
وتصرفت نُوبُ الزمان	بشبابه الغصن الهتون
قد مات يا كنز الحسان	الاشقر العالي المصون
فلك البقا فالدهر خان	لكن صبرك لا يخون

ومن أشعاره أيضاً :

عليل دمعه دمه	مالك لا تكلمه
سري فيه الضني حتى	بدت للناس أعظمه
فلا إن ناح تعذره	ولا إن باح ترحمه

وتزوج من الشاعرة أمنية محمد نجيب وكان أخوها مصطفى محمد نجيب شاعراً أيضاً وأنجب منها الطبيب الشاعر أحمد زكي أبو شادي الذي ولد عام 1892م في القاهرة، وهو منشئ جماعة أبوللو الشعرية عام 1932م ومن أعلام مدرسة المهجر الشعرية

بعد هجرته إلى أمريكا سنة 1946م ومكث بها إلى أن توفي عام 1955م وله الكثير من الدواوين الشعرية.

وأصدر محمد أبو شادي جريدة الإمام عام 1905م وهي جريدة أسبوعية وترأس تحرير جريدة المؤيد مدة كما أصدر جريدة الظاهر وهي جريدة سياسية يومية وكان من محرريها البارزين اللغوي والأديب الشيخ عبدالقادر المغربي والكاتب الكبير محمد لطفي جمعة وغيرهم من الأدباء ، ومما نشرته مطبعة هذه الجريدة كتاب (ثمار القلوب في المضاف و المنسوب) لأبي منصور الثعالبي - بعناية أبو شادي نفسه - عام 1908م، وطبع بها أيضا الجزء الأول من كتاب (التصحيف والتحريف) لأبي أحمد العسكري في نفس العام.

وانتخب نقيباً للمحامين وكان من رجال حزب الوفد البارزين، كما انتخب عضواً في مجلس النواب بالهيئة البرلمانية الأولى عن محافظة القاهرة دائرة الخليفة حيث فاز بالأغلبية المطلقة في 12 يناير 1924م، وانتخب لدورة أخرى عضواً بمجلس النواب بالهيئة البرلمانية الثانية في مارس 1925م، وقد عانى الكثير في سبيل استعادة الحرية لبلاده من السجن والاعتقال.

كما كان أبو شادي خطيبا غيوراً وطنياً لا غبار عليه وسجل التاريخ مشاركته في العمل الإنساني والإغاثي من خلال مشاركته في تأسيس وعضوية جمعية الهلال الأحمر المصري، وبدأت الفكرة في شهر أكتوبر عام 1911م وبعد أسابيع قليلة من الغزو الإيطالي لليبيا وتحديداً طرابلس الغرب، هذا الغزو الذي حرك مشاعر الشعب المصري الذي كان قابعاً تحت وطئه الاحتلال البريطاني فكان له رده فعل قوية ومؤثرة وعملوا على مساعدة أشقائهم في طرابلس واعلن الشيخ علي يوسف تأسيس جمعية

الهلال الأحمر المصري وكان هدفها تضميد الجرحى وإسعاف المصابين وأحيت الجمعية ليلة تجمع بها التبرعات ونظم أمير الشعراء أحمد شوقي قصيدة لحث المصريين على المشاركة فيقول :

البر من شعب الإيمان افضلها هل ترحمون لعل الله يرحمكم في ذمة الله ـ أوفى ذمة ـ نفرٌ	لا يقبل الله دون البر إيماناً بالبيد أهلاً وبالصحراء جيرانا؟ على طرابلس يقضون شجعانا

وفي شهر نوفمبر من نفس العام **1911**م خرجت أول بعثة طبية لجمعية الهلال الأحمر المصري متوجهة إلى مدينة بني غازي بطرابلس الغرب حيث الأشقاء الصامدين في مواجهة الغزو الايطالي ووقف جموع الشعب المصري في محطة مصر بالقاهرة مودعين البعثة التي تكونت من **24** شخصاً ما بين أطباء وصيادلة وممرضين والقى رئيس الجمعية الشيخ علي يوسف على أعضاء البعثة خطبة قوية تحمل أجمل معاني الإنسانية ثم القى محمد بك أبو شادي بحماسته المعروف خطبة بلغيه زادت من حماسه أعضاء البعثة وجموع الحاضرين كما القى الشاعر إبراهيم الدباغ قصيدة شعرية.

وفي عام **1912**م تنازل الشيخ علي يوسف عن رئاسة الجمعية للأمير محمد علي توفيق ليصبح هو سكرتيراً عاماً للجمعية ونشر الخبر في الجرائد ومعه أسماء أعضاء مجلس إدارة الجمعية ومن بينهم محمد بك أبو شادي والسيد عبد الحميد البكري والأمير شكيب أرسلان والأستاذ السيد رشيد رضا والشيخ مصطفى القاياتي وغيرهم.

ومن مؤلفاته:

الإحكام في الأحكام، والشريعة والقانون، وكشف المستور، ولكنه لم ينشرهم ، وتوفي رحمه الله في القاهرة عام **1343**هـ/ **1925**م وقد تم جمع ما قيل فيه من المراثي شعراً

ونثراً وما وجد من نظمه في رساله (محمد أبو شادي)، دراسة ادبية تاريخية ونظم ابنه الشاعر أحمد أبو شادي قصيدة رثاء لوالده قائلاً :

أرثيك والحب الصميم رثائي		فيقل دمعي دمع العلياء
ما كان يعوزك الرثاء من العُلى		بل كان يعوزها رثاء إباء
وانا ابنك الوافي أجلك هائباً		لكن تشجعني فروض وفائي
أرثيك من لُبي وكل مشاعري		وعواطف الملأ الكريم ازائي

ومنها أيضا:

لهفي على الجهد الذي أنفقته		في رفع مظلمة ودفع بلاء
لهفي على الصوت الذي أرسلته		مثل القضاء يصون عدل قضاء
لهفي على القلم الذي أسديته		للشعب والاصلاح بالآلاء
لهفي على الخلق الذي بك دائما		قد ساد، لا يزهو على النظراء

***